مِن أجل ثقافة شيعية أصيلة

ملفّ

الشهادة الثالثة

عبدُ الحليم الغِزّي

منشورات موقع زهرائيّون

ملفّ الشهادة الثالثة

برنامج تلفزيوني عرضته قناة المودّة الفضائية

في أربعِ حلقات وبطريقة البث المباشر

ابتداءاً من تاريخ : 18 / 03 / 2011

يا زهـــراء

أشْهَدُ أنَّ عَلِيّاً وَلِيُّ اللهِ

أسُّ الإسلام السامق وحقيقة الإيمان الصادق

الحلقة الرابعة والأخيرة

معنى الشهادة الثالثة

بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيم

أشهَدُ أنَّ عَليَّاً وَليُّ الله في الصبحِ إذا تَنَفَّس، **وأشهَدُ أنَّ عَليَّاً وَليُّ الله** في الليلِ إذا عَسعَس، **وأشهَدُ أنَّ عَليَّاً وَليُّ الله** ما حَجَّ للهِ راكبٌ، **وأشهَدُ أنَّ عَليَّاً وَليُّ الله** ما نادى مُنادي الخيرِ للصلواتِ، **وأشهَدُ أنَّ عَليَّاً وَليُّ الله** ما ذرَّ في الأرضِ شارقٌ، **وأشهَدُ أنَّ عَليَّاً وَليُّ الله** ما ناحَ قُمريٌّ على الشَجَراتِ، **أشهَدُ أنَّ عَليَّاً وَليُّ الله** في يقظتي ومنامي، **أشهَدُ أنَّ عَليَّاً وَليُّ الله** في صمتي وكلامي، **أشهَدُ أنَّ عَليَّاً وَليُّ الله** مع كُلِّ نَفَس، مع كُلِّ طَرفةِ عين، مع كُلِّ ضربة عِرق، مع كلِّ دفقةِ دم في بدني وشرايني وعروقي، أُشهدُ الله وأُشهدُكُم يا أحبابَ عليٍّ أني **أشهَدُ أنَّ عليَّاً وليُّ الله**.

وأما أنتم يا من تَشهَدونَ أنَّ عليَّاً وليُّ الله سلامٌ عليكم، سلامٌ دائبٌ متواصلٌ ورحمةٌ من الله وبركات، بين أيديكم ملفُّ الشهادة الثالثة وهذه هي الحلقة الرابعة وهي الحلقة الأخيرة من حلقات هذا الملف.

تقدَّمَ الكلامُ في جولةٍ سريعةٍ في كتب وأسفار علماء الشيعة وهم يتحدثون عن الشهادة الثالثة وعن أحكامها الفقهية في قضية ورودها وذكرها في الأذان والإقامة وفي غير ذلك من الموارد الأخرى، وتقدَّمَ الكلامُ أيضاً في جولةٍ سريعةٍ في فناءِ الكتابِ والعترة حيثُ تفيئنا أفياء الكتاب والعترة، وحيثُ حديث الكتاب والعترة عن عليٍّ وعن الشهادة الثالثة، وكان ختامُ الكلامِ في يوم أمس في ما جاء من أحاديث وأخبار تتحدثُ عن التشهد الوسطي وعن التشهد الأخير في الصلوات المفروضةِ والمندوبةِ، وعن ذكرِ عليٍّ وذكرِ آلِ عليٍّ في هذا التشهد.

في هذه الحلقة أُحَاولُ أن أُجمِلَ الكلام بقدرِ ما أتمكن في بيان جانبٍ من معنى الشهادة الثالثة، وقطعاً إنني لن أستطيعَ أن أفيَ بهذا المقصود في حلقةٍ واحدة، لكن ما لا يُدرَكُ كُلُّهُ لا يُترَكُ كُلُّه.

الشهادةُ الثالثةُ التي تتحدَّثُ عن ولاية عليٍّ صلوات الله وسلامه عليه، أشهَدُ أنَّ عليَّاً وليُّ الله، ما معنى أشهَد؟ وما معنى الشهادة؟

الشهادةُ في لغة العرب تأتي بمعنى العلم، وتأتي بمعنى الحضور، وتأتي بمعنى الإخبار، وتأتي بمعنى القَسَم، الشاهِدُ هو العالِم، فإنَّ الشهادة في لغة العرب تعني العلم، والشاهدُ هو الحاضِرُ، شَهِدَ المجلس، كان شاهِداً في المجلس، حاضراً في المجلس، والمراد من الذي يشهدُ المجلس الذي يحضر المجلس وحواسه ملتفتة ومنتبهة وهو يسمع تمام السمع ويرى تمام الرؤية، ويُحيط علماً بما يدورُ حوله، والشهادةُ تعني الإخبار، تعني الإخبار القطعي الصحيح، حين يُطلب الشاهد للشهادة على أمر من الأمور لابد أن يكون على علمٍ واضحٍ وعلى معرفةٍ ودراية كاملة في الأمر الذي يريد أن يتحدَّثَ عنه في موضوع شهادته، والشهادة تأتي بمعنى القَسَم، أشهَدُ، أشهدُ بالله يعني أُقسِمُ بالله، والقَسَمُ إنما هو تأكيدٌ لأمرٍ يعلمهُ الإنسان بشكلٍ قطعي، والشهادةُ إخبارٌ لأمرٍ يعلمهُ الإنسان بشكلٍ قطعي، والحضور في المجلسِ وهو شهود المجلس هو أيضاً علمٌ بما يجري في المجلس، إذاً كُلُّ معاني الشهادة ترجعُ إلى جذرٍ واحد وهو العلم، الشهادة العلم، الشهادة اليقين، حينَ نقول: أشهَدُ أنَّ عليَّاً وليُّ الله هي ترجمةٌ لعلمٍ أو ليقينٍ، إذا بلغَ العلمُ إلى درجةِ اليقين، الشهادةُ هي أعلى درجات العِلم، لأن الشهادة علمٌ، المعلوم موجودٌ في ذهن الإنسان، ولأن الشهادة حضور فهذا العالِم حاضرٌ والعلمُ حاضرٌ عنده، العالِم حاضرٌ في ذلك العلم والعلمُ حاضرٌ عنده، لا أريد الدخول هنا في قضية العلم الحضوري والدخول في هذه التفاصيل والتي قد تكون لها علاقة بهذا المطلب الذي بين أيدينا، والشهادةُ قَسَمٌ، والقَسَمُ إنما هو كشفٌ وتأكيدٌ عن علمٍ قطعي يقيني، والشهادةُ إخبارٌ وإعلانٌ، أشهَدُ أنَّ عليَّاً وليُّ الله، إذاً الشهادةُ قَسَمٌ وحضورٌ في صلب الموضوع، وإخبارٌ قطعيٌ، وكلُّ ذلك هو العلم، مَرَدُّهُ إلى العلم، ولذلك أعلى درجات العلم أشار القرآن إليها في أعلى درجات الشهادة.

حينما نذهبُ إلى كتاب الله العزيز وإلى سورة آل عمران في الآية الثامنة بعد العاشرة ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ هذه هي أعلى درجات الشهادة، وأعلى درجات الشهادة هنا عن أعلى درجات العلم ﴿شَهِدَ اللَّهُ﴾ شهادةٌ من الله سبحانه وتعالى فهي أعلى درجات الشهادة، وشهادتهُ متفرعةٌ عن علمهِ وعلمهُ أعلى درجات العلم، لذلك الشهادة هي أعلى درجات العلم ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ﴾ وأولوا العلم، لماذا شَهِدوا؟ لأن الشهادة هي العلم، الشاهدُ هنا هو الله، الملائكة، وأولوا العلم، هذه الصفة الواضحة لأن الشهادة هي العلم، ولذلك هؤلاء أولوا العلم تقدَّمَ ذكرهم في نفس السورة في سورة آل عمران، هذه الآية ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ إلى

آخر الآية الكريمة ﴿وَأُولُوا العِلمِ﴾ هي الآية الثامنة بعد العاشرة من سورة آل عمران، في الآيات المتقدمة الأولى من سورة آل عمران، الآية السابعة ﴿هو الذي أنزلَ عليكَ الكِتاب وما يَعلمُ تأويلهُ إلاّ الله والراسخون في العلم﴾ حقيقة العلم، التأويل هو إرجاعُ الأشياء إلى أوائلها، إرجاعُ الأشياء إلى أصولها ﴿وما يَعلمُ تأويلهُ إلاّ الله والراسخون في العلم﴾ هؤلاء الراسخون في العلم هم أصحاب الشهادة هنا ﴿شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لا إلهَ إلاّ هُو والملائكةُ وأولوا العِلم﴾ والشهادةُ والعلم يبقيان معاً في منطق القرآن الكريم.

حين نذهبُ إلى سورة الرعد، الآية الثالثة والأربعين وهي الآية الأخيرة من آيات سورة الرعد: ﴿ويَقولُ الذينَ كفروا لستَ مُرسلاً قُل كفى باللهِ شهيداً بيني وبينكم ومَن عِندهُ عِلمُ الكِتاب﴾ اقتران الشهادةِ مع العلم، لستُ بصددِ شرح الآية، فقط أشير إلى هذه النقطة أنَّ الشهادة مقرونة إلى العلم، والعلم مقرونٌ إلى الشهادة، الشهادةُ تساوي العلم، والعلمُ يساوي الشهادة ﴿ويقول الذينَ كفروا لستَ مُرسلاً قُل كفى باللهِ شهيداً بيني وبينكم ومَن عِندهُ عِلمُ الكِتاب﴾ هذا الذي عندهُ علم الكتاب هم أولوا العلم، الذين شَهِدوا مع الله، وهم الراسخون في العلم، أولوا العلم الذين تقدَّمَ ذكرهم في الآية الثامنة بعد العاشرة من سورة آل عمران هم نفسهم الذين تقدَّمَ ذكرهم في الآية السابعة من سورة آل عمران الراسخون في العلم، هؤلاء هم نفسهم ﴿ومَن عِندهُ عِلمُ الكِتاب﴾ من عندهُ علم الكتاب؟ الآية واضحةٌ لديكم يا أحبابَ عليٍّ، الشهادةُ والعلمُ بمعنىً واحد في منطق القرآن الكريم.

ولذلك حينما يكون الحديث عن أعداء عليٍّ، كيف تُخبرنا الآيات عن أعداء عليٍّ؟ عن أعداء الراسخين في العلم، عن أعداء أولوا العلم، عن أعداءٍ من عندهُ علم الكتاب، الآيات تُحدِّثُنا بشكلٍ واضح في سورة النور الآية الرابعة والعشرون ﴿يومَ تَشهَدُ عَليهم ألسنَتُهُم وأيديهم وأَرجُلَهم بما كانوا يعملون﴾ وكأن الآية تريد أن تشير إلى جهلهم، لذلك كانت الشهادة شهادة الألسن والأيدي والأرجل، وهو أقوى حُجَّة قطعاً، شهادة الألسنِ والأيدي والأرجل لكن في ذلك إشارة إلى أنهم كانوا يغطون في عالم جهلهم، وما كانت شهاداتهم بشهاداتٍ حقيقية، ما كانت شهاداتهم بشهاداتٍ تَمُتُ إلى العلم، والشهادات هي كواشف عن العقائد، كواشف عن المعارف، كواشف عن المذاهب، عن المذاهب لا بمعنى المذاهب الفقهية، المذاهب الطرق، السُبُل التي يسلكها الناس ﴿يوم تشهدُ عليهم ألسنَتُهُم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون﴾ هنا تشهد

الأرجل، وتشهد الأيدي، وتشهد الألسن لأي شيءٍ؟ لأن أولئك الذين يملكون هذه الأعضاء لو شَهِدوا فإن شهاداتهم لا تَمُتُ إلى العلم بصلة، هم يعيشون في جهلٍ يغطون في جهل، وهنا نطقت المخلوقات بعلم فطرتها وبما كانت تعلم، أنطقها الله سبحانه وتعالى.

في سورة يس أيضاً، الآية الخامسة والستون ﴿**اليومَ نَختِمُ على أفواهِهم**﴾ لسنا بحاجة إلى أفواههم لأنه لا يخرج منها إلا الجهل ﴿**اليومَ نَختِمُ على أفواهِهم**﴾ الآية هنا أوضح ﴿**وتُكَلِّمُنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون**﴾ لا نحتاج إلى أفواههم، لأن ما يخرج من أفواههم إنما يخرج من الشيطان، من استمع إلى ناطقٍ فقد عَبَده، أحبابَ عليٍّ هذا كلامُ آل عليٍّ: **من استمع إلى ناطقٍ فقد عَبَده، فإن كان الناطق ينطقُ عن الله** – وهم آلُ عليٍّ – **فقد عَبَد الله، وإن كان الناطق ينطقُ عن الشيطان فقد عَبَدَ الشيطان.** هذه الأفواه أفواه تنطق عن الشيطان، لا حاجة لعالم الآخرة بنطقها، تُختمُ الأفواه، تُكَلَّم الأرجل والأيدي وهو تحقيرٌ لهم ﴿**اليومَ نَختِمُ على أفواهِهم وتُكَلِّمُنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون**﴾.

الآية في سورة فصلت، الآية الحادية والعشرون ﴿**وقالوا لجلودهم** – حتى الجلود – **لِما شَهِدتُم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كُلَّ شيء وهو خلقكم أولَ مرة وإليهِ تُرجعون**﴾ جلودهم تشهد عليهم، أيديهم تشهد عليهم، أرجلهم تشهد عليهم لكن أفواههم لا، هذه الأفواه التي نطقت ما نطقت بنطق الشيطان حين كانت في الدنيا لا تستحق أن تتكلم في محضر الله في يوم القيامة، يُختم على هذه الأفواه ﴿**اليومَ نَختِمُ على أفواهِهم**﴾ هذه الأفواه لا تستحق أن تتكلم وإنما أرجلهم تتكلم، الأرجل، الأيدي، الجلود، أما الأفواه لأن هذه الأفواه لطالما نطقت نُطق الشياطين ولطالما هجرت عليَّاً، ولذلك في روايات أهل البيت ما من مجلسٍ يجلسهُ الإنسان وهو خَليٌّ من ذكر أهل البيت إلا كان وبالاً عليهِ يوم القيامة، المجالس التي تكون خلية من ذكر أهل البيت، وذكرُ عليٍّ وآل عليٍّ هو ذكر الله، من ذكرنا هكذا قال أئمتنا في الكافي الشريف وفي غيرهِ، من ذكرنا فقد ذكر الله، وذكرُ عليٍّ عبادة، الأفواه التي لا تتزين بذكر عليٍّ ولو ذكرتهُ ذكرتهُ وهي تحاول أن تنتقصَ منه، ولو أنها تُظهِرُ شيئاً من المديح لكنها تنتقص منه بأساليب شيطانية، هذه الأفواه يُختم عليها لن تتكلم، لا يُسمح لها أن تتكلم في المحضر الإلهي، والمحضر الإلهي هو محضرُ مُحَمَّدٍ وعليٍّ، أيابُ الخلقِ إليكم وحسابهم عليكم.

ولذلك حينما نذهب إلى سورة الكهف المباركة، الآية الحادية والخمسون من سورة الكهف ﴿ما

﴿ما أشهدتُهم خلقَ السماوات والأرض﴾ لا يملكون علماً، هؤلاء الذين تنصبونهم أئمةً لا يملكون علماً ﴿ما أشهدتُهم خلقَ السماوات والأرض ولا خلق أنفسهم وما كُنتُ مُتَخذَ المُضلينَ عَضُداً﴾ الذين شَهِدوا يتصفون بأوصاف أخرى، انتبهوا للآية ﴿ما أشهدتُهم خلقَ السماوات والأرض﴾ إذاً هناك مجموعة أُشهِدت خلق السماوات والأرض، هذه المجموعة التي تمتلك الشهادة الحقة، الشهادة الكبرى ﴿ما أشهدتُهم خلقَ السماوات والأرض ولا خلق أنفسهم وما كُنتُ مُتَخذَ المُضلينَ عَضُداً﴾ هناك مجموعة، مجموعة خاصة هذه المجموعة هي التي لها هذه المنزلة، منزلة الإشهاد ومنزلة الشهادة.

حينما نقرأ في مفاتيح الجنان لشيخنا المُحَدِّث القمي رضوان الله تعالى عليه، في الدعاء الذي يستحبُّ قراءتهُ في شهر رجب: **لاَ فرقَ بينكَ وبينهَا إلا أنَّهم عِبادُكَ وخَلقُك، فتقها ورَتقُها بيدك، بدؤها منك وعودها إليك، أعضادٌ وأشهاد، ومُناةٌ وأذواد** – أعضادٌ وأشهاد – ﴿وما كُنتُ مُتَخذَ المُضلينَ عَضُداً﴾ الله سبحانه وتعالى لم يتخذ المُضلين عَضُداً لكنه اتخذ آل مُحَمَّد عَضُداً – **أعضادٌ وأشهاد، ومُناةٌ وأذواد، وحَفَظَةٌ ورواد، فبهم ملأت سمائك وأرضك حتى ظهر أن لا إله إلاّ أنت** – فبهم ملأت سمائك وأرضك هو هذا الإشهاد، ما أشهدتهم خلق السماوات والأرض وإنما هناك مجموعة أُشهِدت خلق السماوات والأرض، هناك حقائق خلقها الله سبحانه وتعالى وهم مظاهر أسمائهِ، مجامع أسمائهِ – **فبهم ملأت سمائك وأرضك حتى ظهر أن لا إله إلاّ أنت** – وأنا قلتُ منذُ البداية بأن أشهدُ أنَّ عليَّاً وليُّ الله تعني بتمام المعنى وبتمام الحقيقة أشهد أن لا إله إلا الله – **فبهم ملأت سمائك وأرضك حتى ظهر أن لا إله إلاّ أنت** – الشهادة لعليٍّ بالولاية تستبطنُ الشهادة لِمُحَمَّدٍ بالنبوة والعبودية والرسالة وتستبطنُ الشهادة بالتوحيد – **لا فرقَ بينكَ وبينها إلا أنهم عِبادُكَ وخَلقُك، فتقها ورَتقُها بيدك، بدؤها منك وعودها إليك، أعضادٌ وأشهاد، ومُناةٌ وأذواد، وحَفَظَةٌ ورواد، فبهم ملأت سمائك وأرضك حتى ظهر أن لا إله إلاّ أنت** – ﴿ما أشهدتُهم خلقَ السماوات والأرض ولا خلق أنفسهم وما كُنتُ مُتَخذَ المُضلينَ عَضُداً﴾ هذا هو مقام الشهادة الأعظم، أما أولئك الذينَ تُختمُ أفواههم أولئك لا هم من الشهادة في شيء، ولا هم من العلم في شيء، ولا هم من الحقيقة في شيء.

لذلك عندنا في رواياتنا وأحاديثنا المنقولة عن المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، هذا هو بحار الأنوار، وهذا الجزء الثالث كتابُ التوحيد، الرواية ينقلها شيخنا المجلسي عن كتاب المحاسن،

عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يا أبان إذا قدمت الكوفة فأروي هذا الحديث – يعني أنشر هذا الحديث بين الناس – **من شَهِدَ أن لا إله إلاّ الله مُخلِصاً وجبت له الجنة، قال: قلتُ له: إنَّهُ يأتيني كُلُّ صنف من الأصناف** – أبان هو عارفٌ بهذه الحقيقة أن شهادة أن لا إله إلا الله تعني أن عليَّاً وليُّ الله، لذلك الإمام حين قال له أنقل هذا الحديث – **من شَهِدَ أن لا إله إلاّ الله مُخلِصاً وجبت له الجنة، قال: قلتُ له: إنَّهُ يأتيني كُلُّ صنف من الأصناف** – ليس كل الذين يأتونني يعرفون بأنَّ أشهدُ أنَّ عليَّاً وليُّ الله تعني أشهد أن لا إله إلا الله – **إنَّهُ يأتيني كُلُّ صنف من الأصناف فأروي لهم هذا الحديث؟ قال: نعم يا أبان، إنَّهُ إذا كان يوم القيامة وجمعَ الله الأولينَ والآخرين** – ماذا قال الإمام؟ – **نعم يا أبان، إنَّهُ إذا كان يوم القيامة وجمعَ الله الأولينَ والآخرين فيسلبُ منهم لا إله إلا الله إلا من كان على هذا الأمر** – تُختم أفواههم، مرت علينا الآيات، لأنه لا توحيد لهم، هذه لقلقةٌ لسانية، ما عندهم من توحيدٍ أخذوه من طريقٍ شيطاني، الله سبحانه وتعالى فتح باباً للتوحيد، الأخبار الروايات عليٌّ بابٌ فتحهُ الله من دخلهُ كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً، هكذا حدَّثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، عليٌّ بابٌ فتحهُ الله من دخلهُ كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً، وإن لقلق بالكلمات، وإن لقلق بالألفاظ، ومع ذلك هو يلقلق بها لا على طريقة سواء، عقيدة التوحيد عند من خالفَ أهل البيت عقيدةٌ عوراء – **قال: نعم يا أبان، إنَّهُ إذا كان يوم القيامة وجمعَ الله الأولينَ والآخرين فيَسلِبُ منهم أو فيُسلَبُ منهم لا إله إلا الله إلا من كان على هذا الأمر.**

رواية ثانية أيضاً، عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه: **إذا كان يومُ القيامة نادى مُنادٍ من شَهِدَ أنَّ لا إله إلا الله فليدخل الجنة** – الرواية أيضاً عن أبان بن تغلب – **قال: قلتُ: فعلامَ تخاصم الناس؟** – إذا كان من شَهِدَ أن لا إله إلا الله دخل الجنة، إذاً فعلامَ تخاصم الناس، يعني هناك من كان مع عليٍّ وهناك من كان مع غيرهِ – **فقال إمامنا الصادق: إذا كان يوم القيامة نسوها** – لا يستطيعون أن ينطقوا بها، تُختم أفواههم – **إذا كان يومُ القيامة نادى مُنادٍ من شَهِدَ أنَّ لا إله إلا الله فليدخل الجنة، قال: قلتُ: فعلامَ تخاصم الناس؟** – إذا كان من شَهِدَ أن لا إله إلا الله دخل الجنة – **فقال: إنه إذا كان يوم القيامة نسوها** – فيُسلبُ منهم كما في الرواية الأولى لا إله إلا الله إلا من كان على هذا الأمر.

الشهادةُ علم، والعلمُ لابد أن يكونَ من الطريق السليم، الآية في سورة المائدة وهي الآية الرابعة، ماذا تقول هذه الآية؟ ﴿يسألونَكَ ماذا أُحِلَّ لهم قُل أُحِلَّ لكُم الطيبات وما عَلَّمتُم من الجوارحِ مُكَلِّبين تُعَلِموَنهُنَّ مما عَلَّمَكُم الله﴾ إلى آخر الآية، لفتة سريعة وأستمر في الحديث، وما عَلَّمتمُ من الجوارحِ مُكَلِّبين، الآية تتحدث عن

صيد الكلاب، حينما يُطلق الصائد كلبهُ كي يصطاد فريستهُ، الآية تتحدث عن صيد الكلاب، ولكن هل كُلُّ كلبٍ إذا ما صاد فصيدهُ صحيح؟ صيدهُ مُحَلَّل شرعاً، هذه التفاصيل معروفة في الفقه وفي الرسائل العملية وفي المطولات الفقهية، هناك شروط لابدَ أن يكون هذا الكلب مُعَلَّماً ﴿وما عَلَّمتُم من الجوارحِ مُكَلِّبين﴾ حتى هذا الكلب الله سبحانه وتعالى ماذا يقول عنه؟ ﴿وما عَلَّمتُم من الجوارحِ مُكَلِّبين تُعَلِّمونَهُنَّ مما عَلَّمَكُم الله﴾ حتى تعليم الكلب لابد أن يكون هذا التعليم من الله، الآية صريحة واضحة ﴿وما عَلَّمتُم من الجوارحِ مُكَلِّبين تُعَلِّمونَهُنَّ مما عَلَّمَكُم الله﴾ بالله عليكم إذا كان الكلب لابد أن يكون تعليمهُ أو يكون علمهُ فهذا التعليم هو علمٌ بالنسبة للكلب يكون علمهُ لابد أن يكون من الله، فما بالكُ بالإنسان!! ما بالك بالأُمَّة!! ما بالك بالذي يُنصَبُ إماماً على الأُمَّة وهو لا يفهم شيئاً من كتاب الله، ما بالكم بهؤلاء الحُكَّام والسلاطين الذينَ ينطقون باسم الله ويدّعون بأنهم هم أولوا الأمر ما بالكم بهؤلاء، على طول التأريخ منذُ زمانِ شهادة النبي الأعظم مسموماً صلى الله عليه وآله وسلم وإلى يومنا هذا وإلى يوم ظهور قائم آلِ مُحَمَّد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، إذا كانت الكلاب لابد أن تُعَلَّم مما علَّمنا الله ﴿وما عَلَّمتُم من الجوارحِ مُكَلِّبين تُعَلِّمونَهُنَّ مما عَلَّمَكُم الله﴾ إذا عَلَّمنا هذه الكلاب مما عَلَّمنا الله ﴿فَكُلوا مما أمسكنا عليكم﴾ وإلا فإن ما تصطادهُ الكلاب إذا لم تُعلم من هذا الطريق ما تصطادهُ الكلاب فهو حرام.

إذاً ما بالكم بهؤلاء الذين يُقال عنهم علماء وهم ينحرفون عن عليٍّ، ولا يأتون بعلمٍ من طريق عليٍّ، إذا كانت هذه الكلاب إذا لم تُعلم بعلمٍ من طريق الله سبحانه وتعالى فإن ما تصطادهُ حرام، فما بالكم بِعالِمٍ بفقيهٍ، بخليفةٍ، بحاكمٍ، سمي ما شئت، وهو يُعلِّمُ الناسَ بشيءٍ لا علاقة له بعليٍّ وآل عليّ، لا علاقة له بالله سبحانه وتعالى، إذاً ما هو هذا الشيء الذي يُخرجهُ من فيه، لذلك تُختم أفواههم، تُغلقُ أفواههم، القضية واضحة، تحتاج إلى قليل من الالتفات، قليل من التدبر، ومن استمعَ إلى ناطقٍ فقد عَبَدَه يا شيعة عليٍّ، وسائل الإعلام ملئى، المنابر ملئى بالأحاديث، انتبهوا إلى ما تُدخلونه إلى عقولكم وأدمغتكم، انتبهوا إلى عقائدكم، هل هي صادرةٌ من عليٍّ وآل عليّ، أم يجمعونها حشواً من هنا ومن هناك، هذه الآية تحتاج إلى تدبر، إذا كانت الكلاب لا يكون صيدها حلالاً إلا أن تُعلَّم بعلمٍ مردّه إلى الله ﴿وما عَلَّمتُم من الجوارحِ مُكَلِّبين تُعَلِّمونَهُنَّ مما عَلَّمَكُم الله فَكُلوا مما أمسكنا عليكم﴾ وإلا فإنه حرام لا تأكلوه،

ولذلك من فَسَّرَ القرآن برأيهِ فليتبوأ، أين يتبوأ؟ يحجز في صالة السينما أو في صالة المسرح، فليتبوأ مقعدهُ من النار، من فَسَّرَ القرآن برأيهِ، في رواياتنا إن أصابَ لم يؤجر وإن أخطأ فقد أُثِم، ترتبت عليهِ الآثام، إن أصاب حتى لو أصاب، ما زال يرجعُ إلى نفسهِ، يرجعُ إلى رأيهِ، أو يرجعُ إلى شخصٍ آخر إلى رأي شخصٍ آخر لا يَمُتُ إلى عليٍّ وآل عليٍّ بصلة.

الشهادةُ هي العلم، حينما نقول: أشهَدُ أنَّ عليَّاً وليُّ الله هذا تصريحٌ بأننا على علمٍ على يقينٍ بأنَّ عليَّاً وليُّ الله، ولا يتحققُ هذا العلم إلا أن يكونَ من الطريق السليم من الطريق الذي أرادهُ الله، تذكروا قضية الكلاب، إذا كانت الكلاب ذُكِرت في القرآن ولا يكون علمها صحيحاً إلا من علم الله إلا بتعليمٍ هذا التعليم يمتدُ يتصلُ إلى علمٍ جاء من الله سبحانه وتعالى، فما بالك بالدينِ والعقيدةِ، ما بالك أيُّها الإنسان كيف تحشو عقلك، وكيف تحشو ذاكرتك، وكيف تحشو مُخك، هناك سفطٌ فيه جواهر ولآلي هذا السفط كُتِبَ عليهِ خَرَجَ من عليٍّ وآل عليّ، وهناك مزابل وأنت تَخَيَّر بين سفط عليٍّ وبين مزابل أقوامٍ أُخَر، الشهادة هي إعلانٌ عن العلم ولا يكون العلم صحيحاً إلا أن يكون خارجاً من باب عليٍّ وآل عليّ، الروايات صريحة عندنا، ما في أيدي الناس من حق فقد خرج من عليٍّ صلوات الله وسلامه عليه.

حينما يذكرون الحسن البصري، سفيان الثوري وأمثالهم عند الأئمة، عند إمامنا الباقر، عند إمامنا الصادق، الإمام الباقر يقول: فليُشَرِّق الحسن البصري وليُغَرِّب، أو فليذهب الحسن البصري في رواية أخرى يميناً وشمالا فإن العلم لا يؤتى إلا من هاهنا ويشيرُ إلى صدرهِ الشريف، فإن العلم لا يخرجُ إلا من هذا البيت، يشيرُ إلى البيت الطاهر، إلى البيت الذي نزلت فيه آيةُ التطهير، إلى البيت الذي سقفهُ عرش الرحمن كما في كلمات الأئمة المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، لذلك هذا العلم وهذه الشهادة تحتاج إلى قلوب نقية، تحتاج إلى قلوب نظيفة وطاهرة، وطهارة القلوب عليٌّ، لا يُبغِضُك يا عليّ إلا منافق، وهناك صفات أخرى معروفة، لماذا؟ لأن المنافق قلبهُ نجس، محشوٌ بالنفاق والنفاق نجاسة وأنجس النجاسات النفاق، لذلك لا يبغضك يا عليُّ إلا منافق ولا يحبك يا عليُّ إلا مؤمن، والإيمان طهارة، النفاق نجاسة والإيمانُ طهارة.

روايةٌ جميلة، **عن إمامنا زين العابدين صلوات الله وسلامه عليه: ألا إنَّ للعبدِ أربع أعين، عينان يُبصِرُ بهما أمر دينهِ ودنياه** – وهما العينان في رأسهِ – **وعينان يُبصِرُ بهما أمر آخرتهِ** – وهما عينان في قلبهِ، لذلك الأئمة ماذا يقولون؟ يقولون: أشياعنا أصحاب الأربع، ماذا يقصدون بذلك؟ يعني أصحاب العيون الأربعة، يقولون: إنما شيعتنا أصحابُ الأربع، عينان في رأسهِ وعينان في قلبهِ – **ألا إنَّ للعبدِ أربع أعين، عينان يُبصِرُ بهما أمر دينهِ ودنياه وعينان يُبصِرُ بهما أمر آخرتهِ** – وهما عينا البصيرة – **فإذا أراد الله**

بعبدٍ خيراً فتح له العينين اللتين في قلبه فأبصر بهما الغيب وأمر آخرته، وإذا أراد به غير ذلك ترك القلب بما فيه – لم يفتح له العينين، إنما شيعتنا أصحابُ الأربع، الذي يملك عينين فقط هذا ليس من شيعتهم، شيعتنا أصحابُ الأربع، وقطعاً تختلف القدرة والقوة في الرؤية عند أصحاب الأربع، مثل ما العينان في الرأس تختلف قوة النظر الحسية فيهما، العينان في القلب تختلف قوة النظر فيهما من شخصٍ إلى آخر بحسب الوضوح، الوضوح هو الميزة المهمة في ديننا وعقيدتنا، لذلك نحن جعلنا شعارنا في هذه القناة ونتمنى أن نكون كذلك، شعارنا الوضوح وأنا أقول ومِراراً أقول هذا الكلام لإخواني وأخواتي من محبي أهل البيت ولأبنائي وبناتي من محبي أهل البيت، العالِمُ الذي لا يهبكم الوضوح لا تتبعوه، والكتاب الذي لا يعطيكم الوضوح أتركوه واهجروه، والمسجدُ، والحُسينية، والمركزُ الثقافي، والمجلسُ الحسيني وفي كل مكان، إذا لم يكن هناك من وضوح فإن الإنسان سيضيعُ في العائمات والغائمات من الأفكار، أهم ميزة في أهل البيت الوضوح.

نحن نخاطبهم في الزيارة الجامعة الكبيرة: كلامكم نور، أهم صفة في النور هو الانكشاف والوضوح، كلامكم نور، كلامكم هو عينُ الانكشاف، عينُ الوضوح، الذي لا يستطيع أن يهبكم الوضوح فهو لا يهب لنفسهِ الوضوح، من لا يملك الوضوح هو عاجز عن أن يهب الآخرين الوضوح، فاقد الشيء كيف يمكن أن يعطيه، فاقدُ الشيء لا يعطيه، لا يستطيع أن يعطي شيئاً هو يفقدهُ، الوضوح والانبلاج هو عند أهل البيت، وفصل الخطاب عندهم، فصل الخطاب عند آل مُحَمَّد، فصلُ الخطاب، الخِطابُ الفيصل، القولُ الفيصل الواضح، القاطع، الفاصل بين الإيمان والكفر بين التوحيد والشرك، بين الهدى والضلال، بين الرشاد والغي، بين الحكمة والحماقة، بين العلم والجهل، بين كل ما هو حسن وكل ما هو قبيح – **ألا إنَّ للعبدِ أربع أعين، عينان يُبصِرُ بهما أمر دينهِ ودنياه، وعينان يُبصِرُ بهما أمر آخرتهِ، فإذا أراد الله بعبدٍ خيراً فتح له العينين اللتين في قلبه فأبصر بهما الغيب وأمر آخرته، وإذا أراد به غير ذلك ترك القلب بما فيه** – الرواية يرويها شيخنا الصدوق في كتابهِ الخِصالُ الشريف الجزء الأول صفحة: 240، حديث: 90 .

والروايات وفيرةٌ عن أهل البيت، هذا بحار الأنوار، وهذا هو الجزء السبعون من أجزاءِ بحار الأنوار، عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه، الرواية في تفسير العياشي ينقلها الشيخ المجلسي، **عن عمر بن أبي المقدام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنما شيعتنا أصحابُ الأربعة الأعين** – عينان في الرأس وعينان في القلب – **ألا والخلائق كلهم كذلك** – الله لَمَّا خلق الإنسان خلقهُ بهذا النظام – **ألا وإنَّ الله فتح أبصاركم وأعمى أبصارهم** – الله خلق الناس هكذا، عينان في الرأس وعينان في القلب – **ألا وإنَّ الله**

فتح أبصاركم وأعمى أبصارهم – إنما فُتِحت أبصارنا بعليٍّ، لا يُحبُّكَ إلا مؤمن، لا يُبغِضُكَ إلا منافق، والروايات عن سيد الأوصياء، سيد الأوصياء يخبرنا بأنهُ لو ضرب المؤمن على خيشومهِ بالسيف على أن يبغضهُ ما أبغضه، ولو أعطى المنافق الدنيا ذهبةً حمراء أعطاها له على أن يحبه ما أحبه، شبيه الشيء منجذبٌ إليه، القلوب المنافقة قلوب نجسة، والقلوب المؤمنة قلوب طاهرة، وكل ذي جنسٍ لاحقٌ بجنسهِ، والأشياء متجاذبة ومتقاربة، القريبُ للقريب والبعيدُ للبعيد.

رواية ينقلها شيخنا المجلسي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، **ناجى داوود ربَّه فقال: إلهي لكلِّ مَلِكٍ خُزانة فأين خُزانتُك؟ قال جلَّ جلاله: لي خُزانةٌ أعظم من العرش، وأوسعُ من الكرسي، وأطيبُ من الجنة، وأزينُ من الملكوت، أرضها المعرفة، وسمائها الإيمان، وشمسها الشوق، وقمرها المحبَّة، ونجومها الخواطر** – ما يخطرُ من الفكر – **وسُحابها العقل، ومطرها الرحمة، وأثمارها الطاعة، وثمرها الحكمة، ولها أربعةُ أبواب العلمُ والحِلمُ والصبرُ والرضا، ألا وهي القلب** – هذا هو الخُزانة الطاهرة، هذا هو القلبُ الذي تَحِلُّ فيه معرفة عليٍّ وآل عليّ، هذا هو القلب الذي أشارت إليه الروايات وتحدثت عن أن المؤمن لا يستكمل إيمانه حتى يعرف عليَّاً بالمعرفة النورانية، متى تكون المعرفة النورانية حَالَّةً في القلب؟ إذا كان القلب بهذا الوصف، الله سبحانه وتعالى يُكَلِّمُ نبيهُ داوود – **لي خُزانةٌ أعظم من العرش وأوسعُ من الكرسي، وأطيبُ من الجنة، وأزينُ من الملكوت، أرضها المعرفة، وسمائها الإيمان، وشمسها الشوق، وقمرها المحبَّة، ونجومها الخواطر، وسُحابها العقل، ومطرها الرحمة، وأثمارها الطاعة، وثمرها الحكمة، ولها أربعةُ أبواب العلمُ والحِلمُ والصبرُ والرضا، ألا وهي القلب** – ومنبع الشهادات، مصدر الشهادات القلب، وأول أبوابهِ العلم، العلمُ والحلمُ والصبرُ والرضا، هذه هي القلوب التي تستطيع أن تشهد الشهادة بكامل صدقها وبكامل حقيقتها، نسألهُ تعالى بِمُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّد أن يجعلنا في هذا الفِناء وأن يرزقنا قلوباً مثل هذه القلوب، والروايات عن أهل بيت العصمة كثيرةٌ جداً.

أشير إلى هذه الرواية، **عن سيد الأوصياء يقول: ألا وإن من البلاء الفاقة** – الفاقة هو الفقر والحاجة – **ألا وإن من البلاء الفاقة وأشدُّ من الفاقة مرض البدن، وأشدُّ من مرض البدن مرض القلب، ألا وأن من النِعَمِ سعة المال، وأفضلُ من سعة المال صحة البدن، وأفضلُ من صحة البدن تقوى القلوب** – يعني شفاء القلوب في مقابل مرض القلوب، وتقوى القلوب معرفة عليٍّ وآل عليّ، التقوى هي الدرعُ الحصينة التي يتقي بها الإنسان في الدنيا والآخرة، والدرعُ الحصينة، الدرعُ الحصينة التي نتقي بها معرفةُ عليٍّ وآل عليّ، حُبُّ عليٍّ حسنة لا تضر معها سيئة، هي هذه التقوى هذا الدرع الحقيقي، حينما تأتي سهام السيئات هناك درع، حُبُّ عليٍّ حسنة لا تضر معها سيئة، وبُغضُ عليٍّ سيئة لا تنفع معها حسنة، لا

يوجد درع، لا تكون هناك حماية، الحماية في هذه التقوى في حُبِّ عليٍّ، الحسنة التي لا تضر معها سيئة، وهذه الأحاديث لها مداليل عميقة، لا أن تُفهم بهذا المعنى الساذج أنَّ الإنسان يُحبُّ عليَّاً ويفعل ما يشاء، هذه الروايات وهذه الأخبار لها دلالات، وليس المقام منعقداً لشرح كل حديث، نحن في صدد بيان جوانب من معنى الشهادة الثالثة أشهَدُ أنَّ عليَّاً وليُّ الله.

الشهادة علم وهذا العلم لابد أن يحل في ذلك القلب الزاهر، في ذلك القلب الذي يفتح الله سبحانه وتعالى عيونهُ فيه، العيون الإلهية الموجودة في تلكم القلوب التي تُبصر الحقائق، التي تُبصر عليَّاً وتبصر أنوار عليٍّ وآل عليّ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، والكلامُ لا يقف عند هذا الحد، هذا الكلام له شُعَب وأبواب والحديث طويل، لكن العقيدة الحقة موطنها تلكم القلوب الزاهرة، نحن حينَ نقرأُ في مناجاة العارفين المنقولة عن إمامنا السجاد صلوات الله وسلامه عليه ماذا يقول في مناجاتهِ؟

قد كُشِفَ الغِطاءُ عن أبصارِهِم – هو يتحدَّث عن العارفين بالله – **إلهي فاجعلنا من الذين ترسّخت أشجارُ الشوقِ إليكَ في حدائق صدورهم** – إلى أن يقول موطن الشاهد – **قد كُشِفَ الغِطاءُ عن أبصارِهم، وانجَلَت ظُلمةُ الريبِ عن عقائدهم وضمائرهم، وانتفت مخالجة الشكِّ عن قلوبهم وسرائرهم، وانشرحت بتحقيق المعرفة صدورهم** – هذه المعاني لم يكونوا قد طلبوها من كتابٍ أو قرءوها في كتاب – **قد كُشِفَ الغِطاءُ** – هناك من كشف لهم الغطاء، ليس هم الذين كشفوا الغطاء كما أرجع أنا إلى هذا الكتاب أو إلى ذلك الكتاب – **قد كُشِفَ الغِطاءُ عن أبصارِهم، وانجَلَت ظُلمةُ الريبِ عن عقائدهم وضمائرهم، وانتفت مخالجة الشكِّ عن قلوبهم وسرائرهم، وانشرحت** – لماذا انتفت مُخالجةُ الشك؟ لأنهم بلغوا درجة الشهادة، بلغوا درجة العلم الحقيقي – **وانتفت مخالجة الشكِّ عن قلوبهم وسرائرهم، وانشرحت بتحقيق المعرفة صدورهم** – وتمام المعرفة أين؟ تمام المعرفة عند عليٍّ وآل عليّ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وماذا يمكننا أن نتحدث عن عليٍّ؟ وما أستطيعُ أنا أو غيري أن نتحدث عن عليٍّ صلوات الله وسلامه عليه، لكنني أقتطفُ لكم كلاماً من كلام علمائنا وشيئاً من حديث أئمتنا.

كلمةٌ جميلة ذكرها السيد الخميني رضوان الله تعالى عليه في كتابهِ (مصباح الهداية إلى الخلافة والولاية) يقول، ذكرَ هذا صفحة: 142 من الكتاب – **وبما علَّمناكَ من البيان وآتيناكَ من التبيان** – يُخاطب القارئ الذي يقرأ الكتاب، الدارس الذي يدرس الكتاب – **وبما علَّمناكَ من البيان** – يعني ما تقدم في الفصول السابقة من الكتاب – **وبما علَّمناكَ من البيان وآتيناكَ من التبيان يمكن لك فهم قول مولى الموحدين وقدوة العارفين أمير المؤمنين صلوات الله عليهِ وعلى آلهِ أجمعين: كنتُ مع الأنبياء باطناً**

– هذا قولُ عليٍّ وكثيرٌ منكم يحفظونه – **كنتُ مع الأنبياء باطناً ومع رسول الله ظاهراً، فإنَّهُ عليه السلام** – لا زالَ كلامُ السيد مستمراً – **فإنَّهُ عليه السلام صاحبُ الولاية المطلقة الكلية** – ليس الحديث هنا عن ولاية تشريعية وعن ولاية تكوينية، هذه في درجاتٍ متدنية من ولاية عليٍّ وآل عليّ، قد لا يعجب البعض هذا الكلام هذا أمرٌ راجعٌ إليه، هو حُرٌ فيما يرى وأنا حُرٌ فيما أرى، وللناس فيما يعشقون مذاهبُ – **فإنَّهُ عليه السلام صاحبُ الولاية المطلقة الكلية، والولاية باطنُ الخلافة، والولاية المطلقة الكلية باطن الخلافة الكذائية فهو عليه السلام بمقام ولايتهِ الكلية قائمٌ على كل نفسٍ بما كسبت** – موطن الشاهد هنا – **فهو عليه السلام بمقام ولايتهِ الكلية قائمٌ على كل نفسٍ بما كسبت ومع كل الأشياء** – هو عليٌّ – **ومع كل الأشياء معية** – له معية – **ومع كل الأشياء له معية قيومية ظلية إلهية، ظل المعية القيومية الحقة الإلهية، إلا أنَّ الولاية لَمَّا كانت في الأنبياء أكثر خصهم بالذكر** – لماذا قال كنتُ مع الأنبياء باطناً؟

قال كنت مع الأنبياء باطناً لأن الأنبياء هم المظاهر الأسمى في الولاية، المظاهر الأرقى، فلمَّا كان مع كل الأنبياء مع المظاهر الأرقى من باب الأولى يكون مع المظاهر غير الأرقى، لذلك هو قال: – **هو مع كل الأشياء له معية قيومية ظلية إلهية** – يقول بأن الأمير ذكرَ الأنبياء لأنهم المرتبة الأعلى، فإذا كان له معية قيومية مع المرتبة الأعلى قطعاً مع المراتب الأخرى ستكون له تلك المعية القيومية، أقرأ كلامه مرة ثانية حتى تتضح الصورة – **فهو عليه السلام بمقام ولايتهِ الكلية قائمٌ على كل نفسٍ بما كسبت ومع كل الأشياء معية قيومية ظلية إلهية، ظل المعية القيومية الحقة الإلهية إلا أنَّ الولاية لَمَّا كانت في الأنبياء أكثر خصهم بالذكر** – منظومة الأنوار القدسية لمرجع الطائفة أستاذ الفقهاء والأصوليين الشيخ محمد حسين الأصفهاني رضوان الله تعالى عليه وهو يتحدَّثُ عن عليٍّ، والحديثُ عن عليٍّ هو عن مُحَمَّدٍ وعن حَسَنٍ وحُسَينٍ وعن فاطِمة وعن مهدي فاطمة، في منظومتهِ الأنوار القدسية ماذا يقول مرجع الطائفة الشيخ محمد حسين الأصفهاني رضوان الله تعالى عليه:

وهو مدارُ الغيبِ والشهودِ والقطبُ في دائرةِ الوجودِ
أبو العقولِ والنفوسِ الكاملة والمَثَلُ الأعلى لِمن لا مِثل له

هذا إمامكم، وهذا مرجعكم، فقيهكم ...

وهو مدارُ الغيبِ والشهودِ والقطبُ في دائرةِ الوجودِ
أبو العقولِ والنفوسِ الكاملة والمَثَلُ الأعلى لِمن لا مِثل له
وإنَّهُ لكعبةُ التوحيدِ قبلةُ كُلِّ عارفٍ وحيدِ

لـروحــهِ المُـقَـدَّسِ المنيــعِ ولايـةُ التـكـويـنِ والتـشـريـعِ
ولا أُبـاهي بحـديث المنزلـة فـإنــهُ دون مـقــام الـهـــولا

عليٌّ لا نتحدث عنه ونُباهي بحديث المنزلة: **أنتَ مني بمنزلة هارون من موسى**، هذه من منازلِهِ الدنيوية

ولا أُبـاهي بحـديث المنزلـة فـإنــهُ دون مـقــام الـهـــولا

هذه مقامات دنيوية، المقام الحقيقي لعليٍّ ...

أبو العقولِ والنفوسِ الكاملة والمَثَلُ الأعلى لِمن لا مِثل له
ولا أُبـاهي بحديث المنزلـة فـإنــهُ دون مـقــام الـهـــولا

كلمة أخرى أنقلها من مرجع الطائفة وفقيهها الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، وهو يتحدَّثُ في كتابهِ (جنة المأوى) الكلام موجود من صفحة: 123، إلى صفحة: 126، طبعة النجف، يتحدث عن ولادة سيد الأوصياء فماذا يقول؟ يقول: **وفي ولادتهِ** – في ولادة عليٍّ في الكعبة – **وفي ولادتهِ**

أيضاً مرجع من مراجع الطائفة ومن حكمائها الأجلاء السيد محمد باقر الميرداماد رضوان الله تعالى عليه، من أجلة علمائنا علماء العصر الصفوي وهو أستاذ الملا صدرا.

توجهت الوجوه شطر الكعبةِ والكعبة وجهها باتجاه النجفِ

ماذا يقول الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء في كتابهِ (جنة المأوى) وهو يُجيبُ على أسئلةٍ مختلفة، كان يتحدث عن ولادة عليٍّ في الكعبة، يقول: **وفي ولادتهِ رمزٌ آخر لعله أدق وأعمق، وهو أن حقيقة التوجهِ إلى الكعبة هو التوجه إلى ذلك النور المتولد فيها** – هذا كلام فقيه من فقهاء الشيعة، هذا ما هو بكلام شخص لا يعي ما يقول، هذا هو كلام علمائنا الأجلاء، لا أولئك الذين حَشو أدمغتهم بكلام الصحف والمجلات، وكلام سيد قطب وحسن البنا وأمثال هؤلاء، هذا هو كلام علمائنا – **وفي ولادتهِ رمزٌ آخر لعله أدق وأعمق وهو أن حقيقة التوجهِ إلى الكعبة هو التوجه إلى ذلك النور المتولد فيها، ولو أنَّ القصدَ مقصورٌ على محض التوجه إلى تلك البنيّةِ وتلك الأحجار لكان أيضاً نوعاً من عبادة الأصنام معاذ الله** – لو كان التوجه إلى تلك البنيّة وإلى تلك الأحجار كما يقول – **لكان أيضاً نوعاً من عبادة الأصنام معاذ الله، ولكن التناسب يقضي بأنَّ البدنَ وهو ترابٌ يتوجه إلى الكعبة التي هي تراب، والروح التي هي جوهرٌ مجرد تتوجه إلى النور المُجرّد وكلُّ جنسٍ لاحقٌ بجنسهِ، النورُ للنور والترابُ للتراب** – إلى أن يقول – **نعم نتوجهُ بأبداننا في صلواتنا إلى الكعبة وبأرواحنا إلى النور الذي أشرقَ وأضاءَ فيها، نتوجهُ إليهِ فنجعلهُ الوسيلةَ إلى الله كما قال عزَّ شأنه:** ﴿اتقوا الله وابتغوا إليهِ

الوسيلة﴾ **نتوجه إليهِ كي يوجهنا الخير والسداد فالتوجه منا إليه والتوجيهُ منه لنا** – وكلامهُ في غاية الوضوح، الترابُ للتراب والنور للنور، هذا هو خُلاصةُ كلامهِ رضوان الله تعالى عليه.

ولو أردتُ أن أجمع كلمات علمائنا بهذا الخصوص لأوردتُ لكم الكثيرَ الكثير من مثل هذه المضامين، لكن المقام لا يسع للتفصيلِ والاستقصاء والتتبع لكل صغيرةٍ ودقيقة، نماذج من كلمات علمائنا ونماذج من حديث نبينا وأئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، هذا عليٌّ وهذه الشهادة لعليٍّ بولايتهِ، والولاية ماذا تعني؟ الولاية لها دلالات كثيرة في لغة العرب، الولاية تأتي بمعنى المحبَّة، تأتي بمعنى النُصرة، تأتي بمعنى القُرب والقربية، الولايةُ تأتي بمعنى السلطنة، الحكومة، القدرة، ولها معانٍ أخرى، لكن كلُّ هذه المعاني تجتمع في حقيقةٍ واحدة وهي حقيقةُ القُرب، عليٌّ كانت له هذه المنزلة لقربهِ من الله، أشهَدُ أنَّ عليَّاً وليُّ الله، عليٌّ قريبٌ من الله وقربهُ من الله سبحانه وتعالى جعل له كل منزلةٍ لا يمكن أن تحيط بها العقول وكل منزلةٍ يمكن أن تحيط بها العقول، أقصى ما يُدرِكُ العقل فهو لعليٍّ، وهناك ما هو أبعد وأعظم وأوسع مما لا يُدركهُ العقل فهو لعليٍّ أيضاً صلوات الله وسلامه عليه، وهذا هو معنى ولايتهِ بالجملة، التفصيلُ في معناها يحتاجُ إلى وقتٍ طويل، برنامجُ الزيارة الجامعة الكبيرة هو فناءٌ ومجالٌ وساحةٌ لبيان معنى ولاية عليٍّ صلوات الله وسلامه عليه بتفاصيلها، ما تقدَّم وما سيأتي إن وُفقتُ لبيان ذلك إن شاء الله تعالى.

روايةٌ جميلةٌ جداً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهذا هو بحار الأنوار الجزء الثامن والثلاثون، النبي يخاطبُ عليَّاً: **أنتَ مني وأنا منك** – وللعلم هذه روايات موجود في كتب الخاصة والعامة – **أنتَ مني وأنا مِنك، عليٌّ مني مثلُ رأسي من بدني، أنتَ مني كروحي من جسدي، أنتَ مني كالضوء من الضوء.** ومثلُ هذا كثيرٌ جداً، وهذا الجزء مشحون بمثل هذه الروايات، لكنني أريد أن أقف على هذه الرواية هذا الذي جاء يسأل النبي عن صحابتهِ فُلان، فُلان، فُلان والنبي يتحدَّث عن أصحابهِ وما ذكرَ عليَّاً، **فقال له: يا رسول الله فعليٌّ!** – أنتَ تحدَّثتَ عن كل الصحابة – **فعليٌّ ! فقال صلى الله عليه وآله:** – ماذا قال؟ هذا نصُّ الرواية – **إنما سألتني عن الناس ولم تسألني عن نفسي** – حين سألتني عن الصحابة أجبتُك، فقلتُ: إنَّ فُلاناً كذا، إن فلاناً كذا، إنَّ فلاناً كذا، فلمَّا قال: فعليٌّ؟! فماذا قالت الرواية؟ النبي الأعظم يقول، **قال له: إنما سألتني عن الناس ولم تسألني عن نفسي** – هو نفسُ مُحَمَّد بصريح القرآن، بصريح آية المُباهلة.

تلاحظون أن كلامَ أهل البيت، أنَّ كلام النبي وآل النبي لا يخرجُ عن القرآن والقرآن لا يخرجُ عن كلامهم، القرآن يشدُ كلامهم وهم يشدون كلام القرآن، وهذا هو منهج مُحَمَّد الذي تركهُ لنا، وصيتهُ، أمانتهُ،

مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله رحل عن هذه الدنيا وترك بين أيدينا أمانة، هل حفظنا أمانة مُحَمَّد؟ أمانة مُحَمَّد الكتابُ والعترة، والكتاب والعترة إنما يجتمعان في هذه الكلمة القصيرة: أشهَدُ أنَّ عليَّاً وليُّ الله، عليٌّ وليُّ الله، إنما سألتني عن الناس وما سألتني عن نفسي، صلى الله عليك يا رسول الله وعلى نفسك وروحك الطاهرة المُطهَّرة.

هذا هو الجزء الأربعون من بِحار الأنوار لشيخنا المجلسي، والرواية ينقلها عن كتاب سُليم بن قيس، **سُليم يقول: قلتُ لأبي ذر: حَدِّثني رَحِمكَ الله بأعجبَ ما سمعتهُ من رسول الله يقولهُ في عليّ بن أبي طالب** – حَدِّثني بحديثٍ عجيب – **حَدِّثني رَحِمكَ الله بأعجبَ ما سمعتهُ من رسول الله يقولهُ في عليّ بن أبي طالب** – من الذي يُحدِّثُنا؟ أبو ذر – **(ما أظلَّت الخضراء ولا أقلَّت الغبراء أصدقَ ذي لهجةٍ من أبي ذر)** – **يقول:**

سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن حول العرش لتسعين ألفِ مَلَك، ليس لهم تسبيح ولا عبادة إلا الطاعة لعليِّ بن أبي طالب والبراءة من أعدائهِ، والاستغفار لشيعتهِ، قلتُ: فغير هذا رَحِمَك الله، قال: سمعتهُ يقول: إنَّ الله خصَّ جبرئيلَ وميكائيلَ وإسرافيلَ بطاعة عليٍّ والبراءة من أعدائه والاستغفار لشيعته، قلتُ: فغير هذا رَحِمكَ الله، قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لم يزل الله يحتجُ بعليٍّ في كلِّ أُمَّةٍ فيها نبيٌ مُرسل – كنتُ مع الأنبياء باطناً، هذا احتجاج ظاهري، الحديث السابق لا علاقة له بهذا الحديث، كنتُ مع الأنبياء باطناً هذا في عميق عميق درجات الولاية في الوجود، أما هذا احتجاج ظاهري – **لم يزل الله يحتجُ بعليٍّ في كلِّ أُمَّةٍ فيها نبيٌ مُرسل وأشهَدَهُم معرفةً لعليّ أعظمُهُم درجةً عند الله** – أشهدهم معرفة يعني أكثرهم علماً، الشهادة – **وأشهَدَهُم معرفةً لعليٍّ** – أكثرهم شهادةً، أكثرهم علماً – **وأشهَدَهُم معرفةً لعليٍّ أعظمُهُم درجةً عند الله، قلتُ: فغير هذا رَحِمكَ الله؟ قال: نعم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لولا أنا وعليٌّ ما عُرِفَ الله، ولولا أنا وعليٌّ ما عُبِدَ الله، ولولا أنا وعليٌّ ما كان ثوابٌ ولا عقاب، ولا يستر عليَّاً عن الله سِتر ولا يحجبهُ عن الله حِجاب** – لا يوجد حجاب فيما بين عليٍّ وبين الله – **ولا يستر عليَّاً عن الله سِتر ولا يحجبهُ عن الله حِجاب وهو السَترُ والحِجاب فيما بين الله وبينَ خلقه** – أبو ذر يقول – **سمعت رسول الله يقول: لولا أنا وعليٌّ ما عُرِفَ الله، ولولا أنا وعليٌّ ما عُبِدَ الله، ولولا أنا وعليٌّ ما كان ثوابٌ ولا عقاب، ولا يستر عليَّاً عن الله سِتر ولا يحجبهُ عن الله حِجاب وهو السَترُ والحِجاب فيما بين الله وبينَ خلقه.**

قال سُليم: ثم سألتُ المقداد فقلتُ: حَدِّثني رَحمَك الله بأفضلِ ما سمعتَ من رسول الله صلى الله

عليه وآله يقولُ في عليّ بن أبي طالب؟ قال: سمعتُ رسول الله يقول: إنَّ الله توحَّدَ بِمُلكِه فعرَّفَ أنوارهُ نفسه ثُمَّ فوَّضَ إليهم – فَوَّضَ إلى أنوارِه، من هم أنواره؟ أنوارهُ مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد – **إنَّ الله توحَّدَ بِمُلكِه فعرَّفَ أنوارهُ نفسه ثُمَّ فوَّضَ إليهم وأباحهُم جنَّته، فمن أرادَ أن يُطهِّرَ قلبهُ من الجنِ والإنس عَرَّفَهُ ولاية عليِّ بن أبي طالب** – قلنا الطهارة أين؟ في قلوبٌ تعرفُ عليَّاً – **فمن أرادَ أن يُطهِّرَ قلبهُ من الجنِ والإنس عَرَّفَهُ ولاية عليِّ بن أبي طالب ومن أرادَ أن يطمسَ على قلبهِ** – أن يُعمي تلك العيون – **أمسكَ عنه معرفة عليِّ بن أبي طالب** – تلاحظون الأحاديث بعضها يشدُ البعض الآخر وهذا دليلُ صحتها كلامكم نور، هذا دليل صحة الأحاديث – **ومن أرادَ أن يطمسَ على قلبهِ أمسكَ عنه معرفة عليِّ بن أبي طالب، والذي نفسي بيده ما استوجب آدم أن يخلقهُ الله وينفخ فيهِ من روحه وأن يتوب عليه ويردهُ إلى جنتهِ إلا بنبوتي والولاية لعليٍّ بعدي** – حديث الكساء تعرفونه، هذه تفصيلات لحديث الكساء – **والذي نفسي بيدهِ ما أرى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض ولا اتخذهُ خليلاً إلا بنبوتي والإقرارِ لعليٍّ بعدي، والذي نفسي بيده ما كلَّمَ الله موسى تكليماً ولا أقام عيسى آيةً للعالمين إلا بنبوتي ومعرفة عليٍّ بعدي، والذي نفسي بيده ما تنبأ نبيٌ إلا بمعرفتي والإقرارِ لنا بالولاية ولا استأهلَ خلقٌ من الله أن نظر إليه إلا بالعبودية له والإقرار لعليٍّ بعدي، ثم سكت.**

فقلتُ: غير هذا رَحِمكَ الله؟ قال: نعم، سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: عليٌّ ديَّانُ هذه الأُمَّة والشاهِدُ عليها والمتولي لحسابها وهو صاحبُ السنام الأعظم وطريقُ الحق الأبهج والسبيل وصراط الله المستقيم بهِ يُهتدى بعدي من الضلالة ويُبصَرُ بهِ من العمى، بهِ ينجو الناجون ويُجارُ من الموت ويؤمَنُ من الخوف ويُمحى بهِ السيئات ويُدفَعُ الضيم وتنزل الرحمة وهو عين الله الناظرة وأُذُنَهُ السامِعة ولسانهُ الناطقُ في خلقه ويدهُ المبسوطةُ على عبادهِ بالرحمة ووجههُ في السماوات والأرض وجنبهُ الظاهرُ اليمين وحبلهُ القوي المتين وعروتهُ الوثقى التي لا انفصام لها وبابهُ الذي يؤتى منه وبيتهُ الذي من دخلهُ كان آمناً – هذا هو البيت الحقيقي، الدخول إلى البيت الحرام المسجد الحرام هذا مظهر لحقيقة لجوهر، الجوهر الحقيقي هو هذا – **وبيتهُ الذي من دخلهُ كان آمناً وعَلَمهُ على الصراطِ في بعثه من عَرَفَهُ** – من عَرَفَ عليَّاً – **نجا إلى الجنة ومن أنكرهُ هوى إلى النار** – وسُليمٌ أيضاً كما حدَّثَنا عن أبي ذر حَدَّثنا عن المقداد، ها هو يحدثنا عن سلمان يقول: **إنَّ عليَّاً بابٌ فتحهُ الله من دخلهُ كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً** – عليٌّ هذا، أيلومني اللائمون بعد ذلك حينَ أطيل الحديثَ عن عليٍّ، أطيل الحديثَ عن عليٍّ ومهما طوّلت.

من طَوَّلَ فيكَ مدائحَهُ عن أدنى واجبهِ قَصَّر

صاحب الكوثرية رضوان الله تعالى عليه، أيضاً عَلَم من أعلامنا السيد رضا الهندي.

من طَوَّلَ فيكَ مدائحَهُ عن أدنى واجبهِ قَصَّر
فاقبل يا كعبة آمالي من هدي مديحي ما استيسر
سوّدتُ صحيفة أعمالي ووكلتُ الأمر إلى حيدر
هو كهفي من نُوَبِ الدنيا وشفيعي في يوم المحشر

سطورٌ كتبتها فيما مضى من الزمان ...

وهذا اليومُ كذاكَ الأمس بالطعمِ وبالريحِ وبالألوانْ !

لَعنوا المولى في كلِّ صلاةٍ ...

سَبُّوهُ فوقَ المنبرْ ...

رَبّوا الأطفالَ على لعنِهْ ...

أسمَوْها سُنّةْ ! ! !

ثم تَسمَّوْا فيها ...

– هنيئاً لهم –

ثم زادتْ نغمةُ الطُنبُورِ في هذا الزمانْ ...

إرفعوا ذِكرَ عليٍّ من صلاةٍ أو أذانْ !

واعجباً ... كيف أُصلّيْ من دونِ عليٍّ ، كيفَ أُصلّيْ ؟ !

فصلاةٌ من دونِ عليٍّ لا معنى فيها ...

أستكثرُ إي واللهِ .. أستعظِمُ إي واللهِ :

أنْ أبصُقَ فيها ...

فالباقرُ والصادقُ قالا :

إنْ صلّى الناصبُ أو يزني فالأمرُ سواءُ ، الأمرُ سواءْ

مبروكٌ ... مبروكْ !

سأُغنّي إسمكَ يا مولى لحناً في كلِّ صلاةٍ ، في كلِّ أذانْ ...

لحناً يُطرِبُني .. ينُشيني في كلِّ زمانٍ ، في كلِّ مكانْ ...

وسأرسمُ إسمَكَ فوق جبيني !

كي لا أسجدُ يوماً للشيطانْ !

وسأبني من إسمِكَ محراباً في قلبي ...

فالمحرابُ من دون عليٍّ أنجسُ من مَعصرِ خمّارٍ ،
أو مَألفِ خنزيرٍ ، أو ماخورْ ...
والدينُ من دونِ عليٍّ كِذْبٌ وخُداعْ ...
والقرآنُ من دونِ عليٍّ صوتٌ وحروفٌ وقراءةْ ...
والعلمُ من دونِ عليٍّ جهلٌ وضلالْ ...
والحكمُ من دونِ عليٍّ جورٌ ، ظلمٌ وإستبدادْ ...

*** *** ***

وما عِشْنا أرانا الدهرُ أعاجيبَ .. أعاجيبْ ...
يقولون يا مولى الموالي إنّ لكَ من الذنوبِ الكبيرةِ ما يقصمُ الظهرْ ... ! ! ! ؟ ؟ ؟
واعَجباً ... واعَجبا !
يا كُلَّ الطُهرِ ، ويا أصلَ الطُهرِ ، ويا طُهرِ الطُهرَ في هذا العالَمْ ...
يا مَنْ لا أجدُ في لُغةِ الضادِ وكُلِّ لُغاتِ الخلقِ ألفاظاً ترسِمُ معناكَ الأسمى ...

ليسَ يدري بكنُهِ ذاتِك ما هُوْ يـا إبـنَ عـمِّ النبـيِّ إلاّ اللهُ

أبيات للسيد باقر الهندي رضوان الله تعالى عليه، من علماء النجف الأجلاء .

ليسَ يدري بكنُهِ ذاتِك ما هُوْ يـا إبـنَ عـمِّ النبـيِّ إلاّ اللهُ
مُمكـنٌ واجبٌ قديـمٌ حديثٌ عنكَ تُنفى الأندادُ والأشباهُ
قلتُ للقائليـنَ في أنّـك اللّهُ أفيـقـوا فـاللهُ قـد سَـوَّاهُ
هـو مشـكاةُ نـورِهِ والتجلي سِـرُّ قُدسٍ جَهِلتمُوا معنـاهُ

وقليلٌ هذا يا مولى ؛ فالعلمُ بقدرِ العقلِ ...
والعقلُ الذي نحملُهُ محدودٌ .. محدودْ ...
آهٍ يا مولى ...
يا حيرةَ عقلي !
يا دهشةَ لُبِّي !
يا سرَّ التكوينِ والإبداعْ !
صَهْ يا قلمي صَهْ ...
ليسَ الوقتُ وقتَ كلامْ ...

فَلْتسجُدْ أنتَ ولتَسجُدْ كلُّ الأقلامْ ...

فلقد شعَّ ذكرُ عليٍّ بالأنوارْ !

فاحَ الطيبُ وجادَ الغيثُ ...

يا ولهانْ ...

يا أبا الغيثِ أغثني ... يا عليُّ أدركني !

كلُّ همٍّ وغمٍّ سينجلي بولايتك ياعليُّ يا عليُّ يا عليّْ

*** *** ***

ماذا يُريدونَ منّا ؟

يريدونَ أن ننسى علياً ... فليرفعوه من فوق عيوننا !

إنّهُ مكتوبٌ على المُقلتينْ ...

إنّهُ الحلاوةُ في الشفتينْ ...

إنّهُ أنفاسي في الرئتينْ ...

إنّه بَهجتي ، وأنيسي ، وسميري ، ونشوةُ إطرابي ، وبيتُ القصيدْ ...

إنّه المستهلُّ في كلِّ لحنٍ ، والخاتمةُ في كلِّ نشيدْ ...

إنّه طعامي وشرابي ، ووطني الذي لن أُهاجَرهُ أبداً ؛

لأنّه دمي وهل يُهاجِرُ أحدٌ دَمَهْ ... ؟ !

إنّه أُمي وأبي ... وهل ينسى عاقلٌ أمَّه وأباه ؟ !

إنّه لحنُ الخلودْ ...

عليٌّ ... عليٌّ ... عليّْ !

لا فتى إلاّ عليّْ ...

﴿ وَتَعِيَها أُذُنٌ واعيةٌ ﴾ !

عليٌّ مع كل نَفَسٍ من أنفاسِنا، رواية جميلة ينقلها الشيخ الكليني في الكافي وهذا هو الجزء السادس، **الرواية عن الإمام السجاد صلوات الله وسلامه عليه، مروان بن الحكم يسألهُ ما اسمك** – في حياة الإمام الحسين في المدينة – **ما اسمك؟ الإمام السجاد يقول: فقلتُ: عليُّ بن الحسين، فقال: ما اسم أخيك؟** – كان معاوية قد أمرهُ أن يسجل الناس في المدينة وأن يسجل أسماء شباب قريش، فسأل الإمام السجاد وكان في صغرهِ، في صغر سنِه – **فقلتُ: عليُّ بن الحسين، فقال: ما اسم أخيك؟ فقلتُ:**

عليّ، قال: عليٌّ وعليّ – وأولاد الحسين كلهم أسمائهم عليّ، حتى عبد الله الرضيع اسمهُ عليّ، كل أولاد الحسين أسمهم عليّ، لِحُبِّ الحسينِ لعليّ، ونحنُ نُحِبُّ الحسين لعليٍّ، أليس حينما قتلوه قالوا له نقتلك بغضاً لأبيكَ عليّ، ونحنُ نُحِبُّ الحسين لعليٍّ، مثل ما هم يبغضوه لبغضهم لعليٍّ، نحن نُحِبُ الحسين لِحُبِّنا لعليٍّ، سأله ما اسمك؟ الإمام يقول – **فقلتُ: عليُّ بن الحسين، فقال: ما اسم أخيك؟ فقلتُ: عليٌّ، قال: عليٌّ وعليّ !! ما يريد أبوك أن يدعَ أحداً من ولدهِ إلا سماهُ عليَّاً، بعد ذلك يرجع الإمام السجاد ويُخبِر الإمام الحسين بما قاله مروان، فقال: ويلي على ابن الزرقاء دباغةُ الأُدُم، دبَّاغةُ الأُدُم، لو وُلِدَ لي مئة لأحببتُ أن لا أسمي أحداً منهم إلا عليّ.**

هناك رواية في موطنٍ أخر قالها إمامنا السجاد: **لو وُلِد لأبي ألف لَمَا سماهم إلا عليّ.**

عليٌّ أحَبُّ الأسماء إلى أهل البيت، وأحَبُّ الأسماء إلى رسول الله، في يوم أُحُد، في حُنين، في الخندق، لطالما كانت شفاهُ رسول الله تنادي يا عليّ، يا عليّ، يا عليّ، كلمة عليّ أكثر كلمة تتردد على لسان رسول الله في الشدائد، هو كاشِفُ الكُرَبِ عن وجهِ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، هو ذا عليُّنا الذي نتحدث عنه وما تحدَّثنا عن عليٍّ والله شيئاً.

آخرُ شيءٍ أختم الحديث بهذه الرواية وأسألكم الدعاء، الرواية هذه رواية الختام لملفِّ الشهادة الثالثة، هذه الحلقة الرابعة والأخيرة، الرواية ينقلها شيخنا الشهيد الفتال النيسابوري في روضة الواعظين، **عن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم: إنَّ حلقة باب الجنة** – باب الجنة فيه حلقة – **من ياقوتةٍ حمراء على صفائح الذهب** – أذهب معي في خيالك وفي تصورك – **إنَّ حلقة باب الجنة من ياقوتةٍ حمراء على صفائح الذهب فإذا دُقَّت الحلقة** – لمن يريد أن يدخل – **فإذا دُقَّت الحلقةُ على الصفيحة طنَّت وقالت: يا عليّ.**

وختامُ الحديث يا عليّ، أشهَدُ أنَّ عليَّاً وليُّ الله.

أترككم على: أشهَدُ أنَّ عليَّاً وليُّ الله.

أُشهِدُ الله وأُشهِدُكُم يا أحباب عليّ في هذه الساعة أني أشهَدُ أنَّ عليَّاً وليُّ الله.

وهذه قناتكم قناة المودّة الفضائية تشهدُ أنَّ عليَّاً وليُّ الله، في أمان الله.

وفي الختام :

لا بُدّ من التنبيه الى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع زهرائيون.

مع التحيات

المُتابَعة

زهرائيون

1433 هـ